

الحركة القومية الكوردية التحررية

دار سپريز للطباعه والنشر

صاحب الامتياز: حافظ قاضى

رئيس التحرير: مؤيد طيب

* التسلسل (١١)

* الكتاب: الحركة القومية الكوردية التحررية

* تأليف: عزيز حسن عزيز البارزاني

* الاخراج الفني والغلاف: نزار رشاد

* الاشراف على الطبع: زاگروس محمود

* الطبعة الاولى

* رقم الايداع: (٤٣) لسنة ٢٠٠٢

* مطبعة وزارة التربية- هه ولير

* عدد النسخ (١٠٠٠)

(حقوق الطبع محفوظة)

الحركة القومية الكوردية التحررية
في
كوردستان العراق
١٩٤٥-١٩٣٩

عزيز حسن البارزاني

الاهداء

الى

- روح الملا مصطفى البارزاني الخالد الذي ناضل قرابة نصف

قرن في سبيل الحقوق القومية المشروعة لشعبه.

- ارواح جميع شهداء الحركة التحررية الكوردية في كردستان.

- ضحايا الشعب الكوردي من عمليات الانفال السيئة الصيت.

هذا الكتاب بالاصل رسالة ماجستير نوقشت في كلية

الاداب / جامعة صلاح الدين / اربيل في نيسان ٢٠٠٢

وكانت باشراف الدكتور عبدالفتاح علي بوتاني

المقدمة

حدود البحث ونظرة في المصادر

أ - حدود البحث:

تشكل الفترة التاريخية ما بين سنتي ١٩٣٩-١٩٤٥ نقطة تحول مهمة في تاريخ شعوب العالم، لاسيما تلك التي كانت تعاني من الظلم والاضطهاد على يد الحكومات الرجعية والاستعمارية، ومنها الشعب الكوردي، نظراً لما شهدته تلك الفترة من وقوع أحداث خطيرة ومهمة تمثلت في اندلاع الحرب العالمية الثانية، وما أعقب ذلك من عقد مؤتمرات دولية لبحث القضايا التي خلفتها الحرب ومنها قضية حق تقرير مصير الشعوب التي لم تنل استقلالها.

لقد انعكست أحداث وتطورات تلك المرحلة على الحركة التحريرية الكوردية لاسيما في كوردستان الجنوبية (العراق)، فقد شهدت هذه الحركة خلال تلك الحقبة تطوراً ملحوظاً قياساً إلى الفترات السابقة، سواء على صعيد تنامي ظاهرة الوعي القومي لدى العديد من الأفراد والطبقات في المجتمع الكوردي، أو على صعيد تصاعد النشاط السياسي للتنظيمات والأحزاب الكوردية بشكل ملفت للنظر، إضافة إلى ما شهدته تلك المرحلة من اندلاع حركات كوردية مسلحة ذات طابع قومي مثل الانتفاضة التي قادها الملا مصطفى البارزاني والتي أجبرت الحكومة العراقية على التفاوض والاعتراف ببعض الحقوق القومية الكوردية، على الرغم من عدم التزامها بتلبية تلك الحقوق.

لقد تطرق عدد من الباحثين والمؤرخين إلى بعض الأحداث والوقائع الداخلة ضمن نطاق الحقبة التي نحن بصددتها، إلا أننا نعتقد ان تلك الأحداث لم تنل الاهتمام الكافي إلى الآن، وهي بحاجة إلى دراسات أكاديمية رصينة وقد تمكنا بفضل الوثائق والمصادر التي حصلنا عليها من إلقاء مزيد من الضوء على ذلك.

إن المشاكل والصعوبات التي تواجه الذين يختارون الكتابة في أحداث التاريخ المعاصر،

تكاد أن تكون متشابهة، لأنها تفترض المتابعة الزمنية والإحاطة بجميع أحداث الفترة التي يكتب عنها وتداعياتها، وبالاعتماد على الوثائق والمذكرات والمقابلات الشخصية، والحصول على هذه المعلومات الوثائقية ليس بالأمر السهل.

إن ما كتب عن مدة هذه الرسالة في حينها كان من وجهة نظر حكومية، باعتبار الكورد عصاة ومرتدين، أي معظم الذين كتبوا عنها مثلوا وجهة نظر السلطة، ثم ان الكتابة عن هذه الفترة من تأريخ الحركة القومية الكوردية كان اصلاً محظوراً، حتى ان الحكومة العراقية حجت عن الباحثين الكثير من الوثائق التي تتعلق بالكورد وكوردستان، وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهتني، فقد بذلت جهداً في غرلة الكثير من الأخبار والمعلومات وتنقيتها، وإهمال ما لا ينسجم مع الواقع ومنطق التاريخ.

تتألف الرسالة من مقدمة واربعة فصول وخلاصة، تناول الفصل الأول، وهو فصل تمهيدي موضوع نشأة القضية الكوردية في العراق وتطورها منذ تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١ حتى قيام الحرب العالمية الثانية، إن هذا الفصل يلقي ضوءاً على التطورات السياسية التي وقعت في كوردستان الجنوبية (العراق) قبل سنة ١٩٣٩ مثل ظهور المملكة العراقية وحركات الشيخ محمود، ومشكلة الموصل، وإنقلاب سنة ١٩٣٦ وميثاق سعد آباد، هذه الاحداث والوقائع التي انعكست اثارها وتداعياتها بشكل او بآخر على الاحداث اللاحقة والواقعة ضمن فترة الرسالة.

أما الفصل الثاني فقد كرس لتوضيح الظروف الاقتصادية والسياسية التي مرت بها كوردستان العراق خلال سنوات الحرب العالمية الثانية، مع التأكيد على سياسة الحكومة العراقية تجاه تدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في كوردستان، فضلاً عن الإشارة إلى التنظيمات السياسية الكوردية التي برزت أثناء سنوات الحرب، والتي لعبت دوراً في تعميق الوعي القومي الكوردي، وتوسيع الحركة القومية الكوردية.

وتطرق الفصل الثالث للحركات والانتفاضات الكوردية المسلحة التي وقعت خلال سنوات الحرب مثل حركة الشيخ محمود سنة ١٩٤١، وانتفاضة بارزان ١٩٤٣-١٩٤٤، مع التأكيد على مواقف التنظيمات السياسية الكوردية من تلك الحركات، فضلاً عن الإشارة إلى الموقف الإقليمي والدولي منها، مع التركيز على المفاوضات التي جرت بين الملا مصطفى البارزاني والحكومة العراقية والتطورات السياسية التي أعقبها.

أما الفصل الرابع فقد تناول التطورات التي طرأت على الحركة القومية الكوردية بعيد الحرب العالمية الثانية، وتم فيه الإشارة إلى تنصل الحكومة عن عودها للكورد، والتي

قطعتها لهم اثر مفاوضات شباط ١٩٤٤، وإلى العلاقات بين الحكومة العراقية والحركة القومية الكوردية والتي أفضت بدورها إلى استئناف الانتفاضة الكوردية في أب ١٩٤٥، مع التطرق إلى دور البريطانيين في دعم الحكومة العراقية مادياً ومعنوياً من أجل القضاء على تلك الانتفاضة.

ب: - نظرة في المصادر

اعتمدت الرسالة على مجموعة من المصادر والمراجع هي :

١- الوثائق غير المنشورة:

وتعد من أهم مصادر كتابة البحوث التاريخية لاسيما تلك التي تتناول مواضيع التاريخ الحديث والمعاصر، نظراً لما تحوي من معلومات قيمة قد لا تتوافر في مصادر أخرى، وقد اعتمدت الرسالة على مثل هذه الوثائق في الكشف عن بعض خفايا الأحداث وتوضيح سياسات الحكومتين العراقية والبريطانية تجاه القضية الكوردية، وهذه الوثائق تتضمن ملفات البلاط الملكي ووزارة المالية ووزارة الداخلية ووثائق بريطانية (وثائق وزارتي الخارجية والظيران)، وقد حصلت على نسخ مصورة من هذه الوثائق من المشرف على الرسالة الدكتور (عبد الفتاح علي يحيى).

٢ الوثائق المنشورة:

هذه الوثائق عبارة عن وثائق حكومية منشورة مثل مذكرات المجلس التأسيسي العراقي و الموسوعة السرية الخاصة بالحزب الشيوعي العراقي التي أصدرتها مديرية الشرطة العامة سنة ١٩٤٩، وأدبيات ومنشورات الأحزاب والجمعيات السياسية. إن مثل هذه الوثائق لها أهميتها وقيمتها في الدراسات التاريخية المعاصرة، ومع ذلك يجب التعامل معها والاستفادة منها بحذر لأنها تمثل إلى حدٍ ما وجهات نظر مصدريها.

٣ المذكرات الشخصية:

تعد المذكرات الشخصية مصدراً آخر من المصادر المهمة التي لا يمكن للباحثين الاستغناء عنها، فهي تمد الباحث بمعلومات قيمة، مصدرها أشخاص شاركوا إما في صنع الأحداث التاريخية أو راقبوها عن كثب أو كانوا معاصرين وشهود عيان لها، وقد تم الاعتماد

على هذه المذكرات التي تنقسم إلى قسمين: منشورة وغير منشورة، وضمن هذا السياق لابد أن نشير إلى أننا قد استفدنا كثيراً من مذكرات نوري شاوليس أثناء كتابة الفصلين الثاني والثالث. وما يقال عن الوثائق، يكاد ان ينطبق على المذكرات الشخصية، لأنها تعبر عن وجهات نظر أصحابها، وعن رؤية أحادية للحدث أو الموضوع.

٤ الرسائل الجامعية:

إضافة إلى ما سبق، فقد تم الاعتماد على العديد من الرسائل الجامعية (دكتوراه وماجستير)، وقد كان لبعض تلك الرسائل أهميتها في إغناء بعض الجوانب من الرسالة، وهنا نشير إلى رسالة الدكتوراه للباحث أسامة عبد الرحمن نعمان الدوري والموسومة (العلاقات العراقية الأمريكية ١٩٣٩ - ١٩٤٥) والتي افدنا منها كثيراً في كتابة الفصل الثالث من الرسالة، كما اعتمدنا كثيراً على رسالة الدكتوراه للباحث اسماعيل شكر رسول و المعنونة (اربييل. دراسة تاريخية في دورها الفكري و السياسي ١٩٣٩ - ١٩٥٨) في اغناء جوانب من الرسالة.

٥ المقابلات الشخصية:

وتوازي في أهميتها المذكرات الشخصية ولأهميتها، فقد أجريت العديد من المقابلات مع شخصيات ساهموا في الأحداث التاريخية الداخلة ضمن نطاق البحث أو كانوا شهود عيان لها، وقد تمت الاستفادة من معلوماتهم في سد بعض الثغرات في الموضوع.

٦ الكتب:

اعتمدت الرسالة على مجموعة كبيرة من الكتب العربية والمعرية و الكوردية والانكليزية و الفرنسية و الروسية و التركية، وينبغي ان نذكر قيمة وأهمية عدد من تلك الكتب في إغناء الرسالة بالمعلومات القيمة، وهنا نشير إلى كتاب السيد مسعود البارزاني المعنون (البارزاني والحركة التحررية الكردية. ثورة بارزان ١٩٤٣ - ١٩٤٥)، الذي يحوي معلومات مفصلة عن أحداث انتفاضة ١٩٤٣ - ١٩٤٥ كما ينبغي ان نذكر مؤلفات عبد الرزاق الحسني التي لا يمكن الاستغناء عنها عند التصدي لتاريخ العراق المعاصر مثل (تاريخ الوزارات العراقية) وكتاب (تاريخ الأحزاب السياسية العراقية) وغيرها، وتمتاز مؤلفات الحسني بمعلومات غنية